

"بالمقلوب"

كان كابوساً مزعجاً ، استيقظت فزعاً ، ووقعت على أرضية غرفة نومي ، كانت من البورسلين الفاخر ، فقدت وعيي ، وعندما أفقت ، شعرت بأمي تضمد رأسي ، وشعرت أيضاً بفزعها وقد اختلط بخوفها وحنانها عليّ ، كنت متأكداً أن الذي تضرر من سقوطي على الأرضية المغطاة بالبورسلين الفاخر هو ذراعي الأيسر وليس رأسي ، كان قد كُسر كسراً مضاعفاً ، كنت أحاول بلطفٍ أن أبعد يدها عن رأسي ، إلا أنها نهرتني بشدة وأمسكت بذراعي الأيسر ، وضمته إلى جنبى الأيسر ، كانت توبخني ولكن بلطفٍ أيضاً " إنت تسكت خالص ، كفاية الدم اللي نزف منك " ، وسكتُ فهي أُمي لا يمكنني إيلاهما ، وهى أيضاً لا لوم عليها فقد تجاوزت المائة بقليل.

* * *